حِكاياتٌ تَرْبَوِيَّةٌ للأَطْفالِ
من 6 إلى 9 سنوات

الأَميرَةُ عَلْيا وَالضِّفْدَعُ المَسْحور

تأليف
مأمون محيي الدين حمّود

رسوم
ماهر عبد القادر

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - لبنان

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 7 00961
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
07 230195 - 230841 7 00961
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
2020م - 1441 هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدماً.

E. Mail: alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

مُقَدِّمَة

تَتوجَّهُ هذه الحكايات التَّربويَّة الطَّريفة إلى الأطفال (من سنّ 6 – 9)، وهي مناسِبةٌ أيضاً لقراءةٍ سهلةٍ وممتعةٍ لأطفالٍ أكبرَ بقليلٍ.

وللإيضاح، فإنَّ هذه السِّلسلة تَتَوخّى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – مناسبة موضوع القصَّة وطريقة معالجتها المرحلة العمريَّةَ التي تتوجَّه إليها.

2 – اختيار الكلمات الأكثر سهولةً وقُرباً من الطِّفل، مع المحافظة على شرط فصاحتها.

3 – أن تكونَ لغة القصَّة لغةَ حياةٍ ومحاكاةٍ لواقع الطِّفل وتفكيره وحياته النفسيَّة.

4 – التّعبير بيسرٍ وبساطةٍ، ومن دون اللُّجوء إلى صِيَغٍ معقَّدةٍ وتراكيبَ صعبة.

5 – أن يبقى عدد كلمات القصَّة في حدود خمسمئة كلمةٍ، بغيةَ إنجاز قراءتها من دون تأخيرٍ أو انقطاعٍ.

وفي سبيل هذه الأهداف راعينا الأمور الآتية:

1 – إغناء القصَّة بالرُّسوم المشرقة والمعبِّرة التّي تُذكي خيال الطِّفل، وتخاطب حواسَّه ووجدانه.

2 – مطابقة الرَّسم النَّصَّ المقروءَ، بحيث يساعد على فهم الموقف وربطة بغيَره.

3 – تفريغ مساحة النَّصِّ المقروء من الألوان بحيث تحسُنُ القراءة.

4 – استخدام حرفٍ كبيرٍ ومقروءٍ، وضبط الكلمات بالشَّكل المناسب، مع حذف حركة الحروف المتَّصلة بأحرف المدِّ، لِتمييز ارتباطها بالأصوات الطَّويلة.

5 – أن تتوازنَ أحجامُ النُّصوص، وأن يشعرَ الطِّفل بالإيقاع، ويستمتعَ بالتَّدرُّج والتَّصعيد.

هذا في سبيل خَلق جوٍّ مشوِّقٍ، يتعرَّفِ فيه الطِّفل اللُّغةَ، فَتُتَّخَذُ القصَّة أساساً لاستخدامها بعفويَّةٍ واندفاعٍ، بحيث يندمج في الأبطال، فتنمو عنده روح الخَلق، وتبرز مهاراته وقدراته، في عالمٍ متكاملٍ متوازنٍ، يجمع الفائدة إلى المتعة.

ويبقى الطِّفل بحاجة إلى أن نساعدَه على القراءة، لينطلقَ من ثَمَّ بقراءته المستقِلَّة، بَدءًا من النِّصف الأخير من سنته السّابعة. أمّا التَّمثيل والتَّنغيم والاستعانة بالرُّسوم، وجعله يتوقَّع الحدث، فكلُّها وسائل نمدُّ بها الطِّفل، لتكتملَ الفائدة والمتعة.

ويمكن تشجيع الطِّفل على رسم بعض المواقف، والتحدُّث عَمّا أثار اهتمامه فيها، وأن يعقدَ مقارنةً بينها وبين وجوه حياته، مِمّا يخدم الفهم والتَّعبير في آنٍ معاً.

النّاشر

كانَ مِنْ زَمانٍ، مَلِكٌ اسْمُهُ المَلِكُ العادِلُ، يَعيشُ مَعَ بَناتِهِ الخَمْسِ في قَصْرٍ كَبيرٍ يُطِلُّ عَلى سُهولٍ واسِعَةٍ خَضْراءَ.

وَكانَتِ ابْنَتُهُ الصُّغْرى «عَلْيا» أَميرَةً فائِقَةَ الجَمالِ، وَفَتاةً مَرِحَةً تُحِبُّ اللَّهْوَ وَالعَيْشَ بِبَساطَةٍ.

سُكّانُ القَصْرِ أَحَبّوا «عَلْيا»، وَكانوا يَتَمَنَّوْنَ لَها أَنْ تَتَـزَوَّجَ أَميرًا لَطيفًا مِثْلَهـا، فَيَرْعاها بِالحُبِّ، كَما تَرْعاهُمْ بِلُطْفِها وَمَحَبَّتِها.

كانَـتْ «عَلْيا» تَقْضي سَـاعاتٍ، تَلْعَبُ بِكُرَتِها الذَّهَبِيَّـةِ الصَّغيرَةِ، وَهِـيَ تُغَنّي وَتَرْوي لِنَفْسِـها الْأَشْعارَ.

كَما كانَتْ تَهْمِسُ بِالأَغاني وَالشِّـعْرِ الجَميلِ، في فَتْحَـةِ البِئْـرِ المَـليءِ بِالمـاءِ الَّـذي يَتَوَسَّـطُ الحَديقَةَ.

وَمَـرَّةً كانَتْ «عَلْيـا» تَقْذِفُ كُرَتَهـا الذَّهَبِيَّةَ في الهَواءِ، فَإِذا بِها تَطيرُ وَتَسْقُطُ في البِئْرِ.

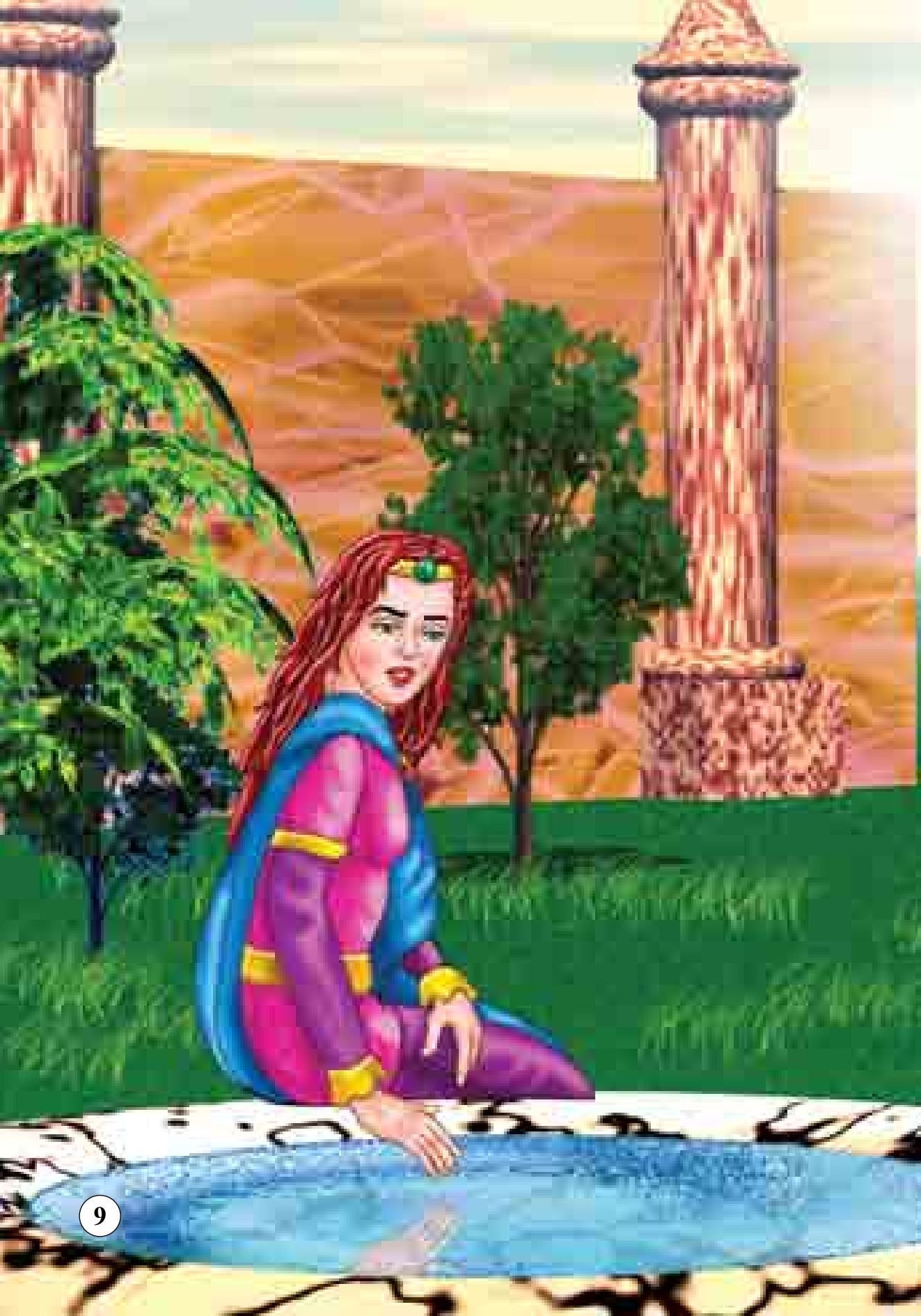

مَـدَّتْ يَدَها إِلى الماءِ طَويلًا لِتَبْحَثَ عَنْها، فَلَمْ تَجِدْها. فَجَلَسَـتْ حَزينَةً عَلى حافَـةِ البِئْرِ، تَلومُ نَفْسَها عَلى عَدَمِ انْتِباهِها.

بَعْـدَ لَحَظاتٍ، خَـرَجَ مِنَ البِئْرِ ضِفْـدَعٌ لَطيفُ المَنْظَرِ. اِقْتَرَبَ مِنْها وَسَأَلَها بِاهْتِمامٍ:

«ماذا أَصابَكِ يا «عَلْيا»؟».

دَهِشَتِ الْأَميرَةُ لِمَنْظَرِ هٰذا الضِّفْدَعِ الَّذي يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ أَجابَتْهُ شاكِيَةً:

«إِنَّها كُرَتي الذَّهَبِيَّةُ.. سَقَطَتْ في البِئْرِ.»

سَأَلَها الضِّفْدَعُ:

«وَماذا سَتُعْطيني إِذا وَجَدْتُها؟»

أَجابَتْهُ:

«أُعْطيكَ ما تُريدُ..»

قالَ بِلَهْجَةٍ جازِمَةٍ:

«أُريـدُ مِنْـكِ فَقَـطْ أَنْ تَجْعَليني صَديقًـا لَكِ، وَتُحِبّينـي، فَأَجْلِسُ بِقُرْبِـكِ، وَآكُلُ مِنْ طَبَقِكِ، وَأَشْـرَبُ مِـنْ كوبِـكِ، وَأَنـامُ في غُرْفَتِـكِ إِلى جانِبِكِ!»

ثُمَّ سَأَلَها:

«أَتَعِدينَني بِذٰلِكَ؟»

أَجابَتْهُ «عَلْيا» بِلا تَرَدُّدٍ:

«نَعَمْ..»

وَلَمْ تَكُـنْ تَظُنُّ أَنَّهُ يَقْصِدُ ما قالَـهُ حَقًّا. فَلِماذا

يَطْلُبُ ضِفْدَعٌ مِثْلَ هٰذا
الطَّلَبِ؟ أَلَيْسَ أَفْضَلَ لَهُ
أَنْ يَعيشَ في الماءِ؟

قَفَـزَ الضِّفْـدَعُ العَجيبُ في البِئْرِ، ثُـمَّ خَرَجَ مِنْهُ حامِـلًا الْكُـرَةَ الذَّهَبِيَّةَ. خَطَفَتْ «عَلْيـا» كُرَتَها، وَأَسْرَعَتْ راكِضَةً نَحْوَ القَصْرِ، وَاخْتَفَتْ. وَراحَ الضِّفْدَعُ يَصْرُخُ وَراءَها:

«أَيْنَ تَذْهَبينَ؟ أَيْنَ وَعْدُكِ يا «عَلْيا»؟»

وَبَعْدَ وَقْتٍ، لَحِقَ بِالأَميرَةِ إِلى القَصْرِ. وَراحَ أَمامَ البـاب يَنِقُّ نَقيقًا حادًّا. فَتَسـاءَلَ المَلِكُ وَهُوَ يَتَناوَلُ غَداءَهُ:

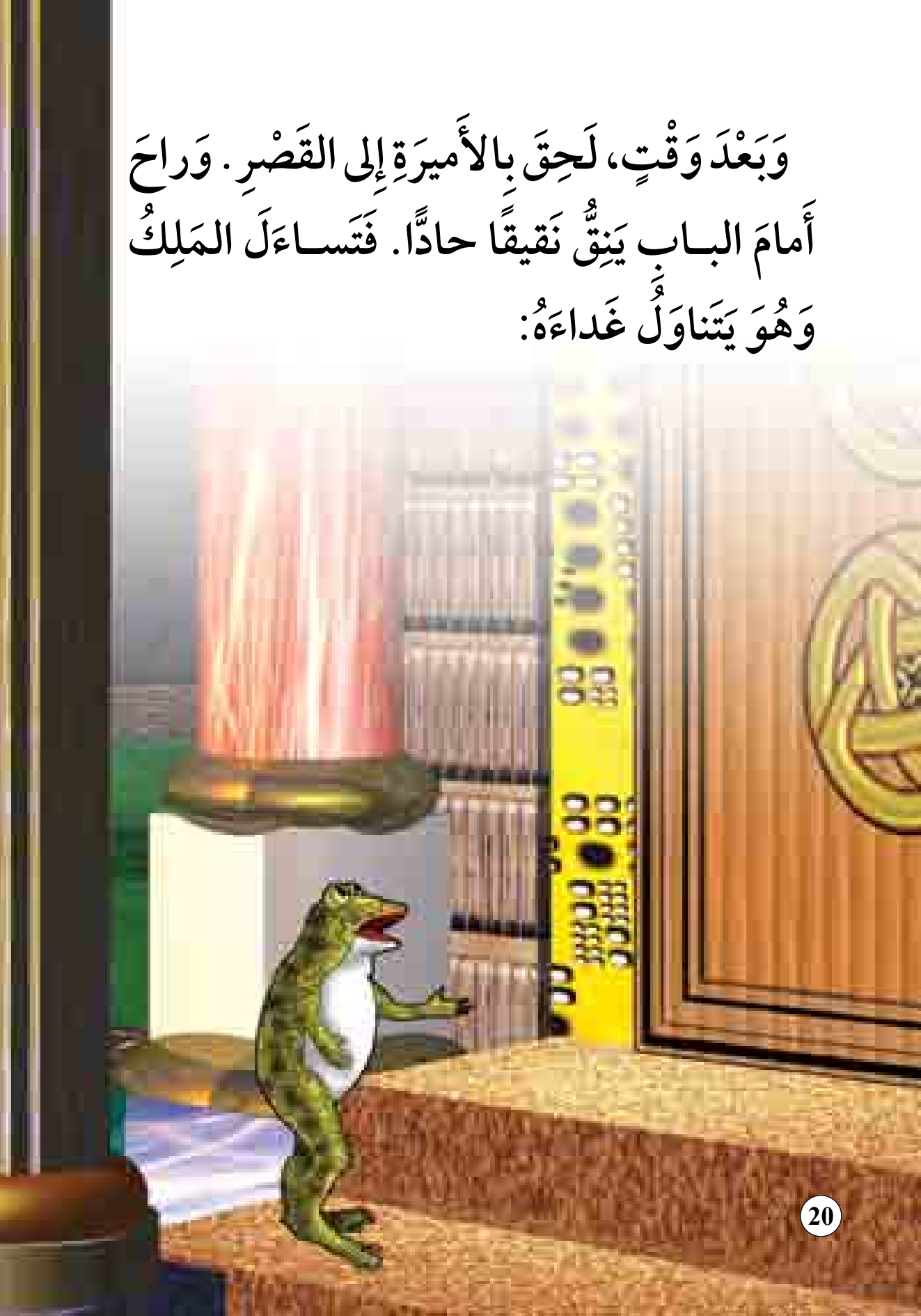

«مـا الَّذي يَحْـدُثُ في الخارِجِ؟ مَنْ سَـمَحَ لِنَفْسِـهِ أَنْ يُزْعِجَني هٰذا الإِزْعاجَ؟ أَحْضِروهُ في الحالِ!»

فَفَتَحَ الحُرّاسُ بابَ القَصْرِ.

وَقَفَزَ الضِّفْدَعُ عَلى دَرَجاتِ السُّلَّمِ المَلَكِيِّ، إِلى أَنْ بَلَغَ قاعَةَ الطَّعامِ.

فَسَأَلَهُ المَلِكُ مُتَعَجِّبًا: «ماذا تُريدُ؟»

كانَتِ الأَميرَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلى القاعَةِ، وَجَلَسَتْ عَلى كُرْسِيِّها، فَأَشارَ الضِّفْدَعُ إِلَيْها شاكِيًا، وَقالَ:

«هٰذِهِ الأَميرةُ الصَّغيرَةُ أَخْلَفَتْ بِوَعْدِها، فَهَلْ تَرْضى يا جَلالَةَ المَلِكِ؟»

وَقَصَّ الضِّفْدَعُ عَلى المَلِكِ ما جَرَى.

فَاسْتَغْرَبَ المَلِكُ مِنْ تَصَرُّفِ ابْنَتِهِ الأَميرَةِ. وَطَلَبَ مِنْها أَنْ تُنَفِّذَ وَعْدَها كَما يَفْعَلُ كُلُّ أَميرٍ.

أَطاعَتْ «عَلْيا» أَباها، وَأَجْلَسَتِ الضِّفْدَعَ إِلى طاوِلَةِ الطَّعامِ، وَأَطْعَمَتْهُ مِنْ طَبَقِها، وَأَشْرَبَتْهُ مِنْ كوبِها، فَأَكَلَ وَشَرِبَ هَنيئًا.

ثُـمَّ طَلَـبَ الضِّفْدَعُ مِـنَ الأَميـرَةِ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلى غُرْفَتِها؛ كَيْ يَرْقُدَ في سَـريرِها. فَأَشارَ والِدُها أَنْ تُنَفِّذَ ما وَعَدَتْ.

كانَ يُريدُ أَنْ تَتَعَلَّمَ ابْنَتُهُ احْتِرامَ كَلِمَتِها.

وَفي غُرْفَةِ «عَلْيا» قَفَزَ الضِّفْدَعُ إِلى السَّريرِ وَتَمَدَّدَ لِيَنامَ عَلى وِسادَتِها.

نَظَـرَتْ «عَلْيـا» إِلى هٰـذا الضِّفْـدَعِ العَجيـبِ، وَتَمْتَمَتْ قائِلَةً: «تُرَى ماذا يُريدُ؟»

وَشَـعَرَتْ بِالعَطْفِ عَلَيْهِ، فَلَمَسَتْهُ لَمْسَةً خَفيفَةً بِإِصْبَعِها.

فَتَحَرَّكَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَفَزَ مِنَ السَّرِيرِ، وَأَسْرَعَ إِلى المِرْآةِ يَنْظُرُ إِلى نَفْسِهِ عَلى صَفْحَتِها. وَيا لَها مِنْ مُفاجَأَةٍ.

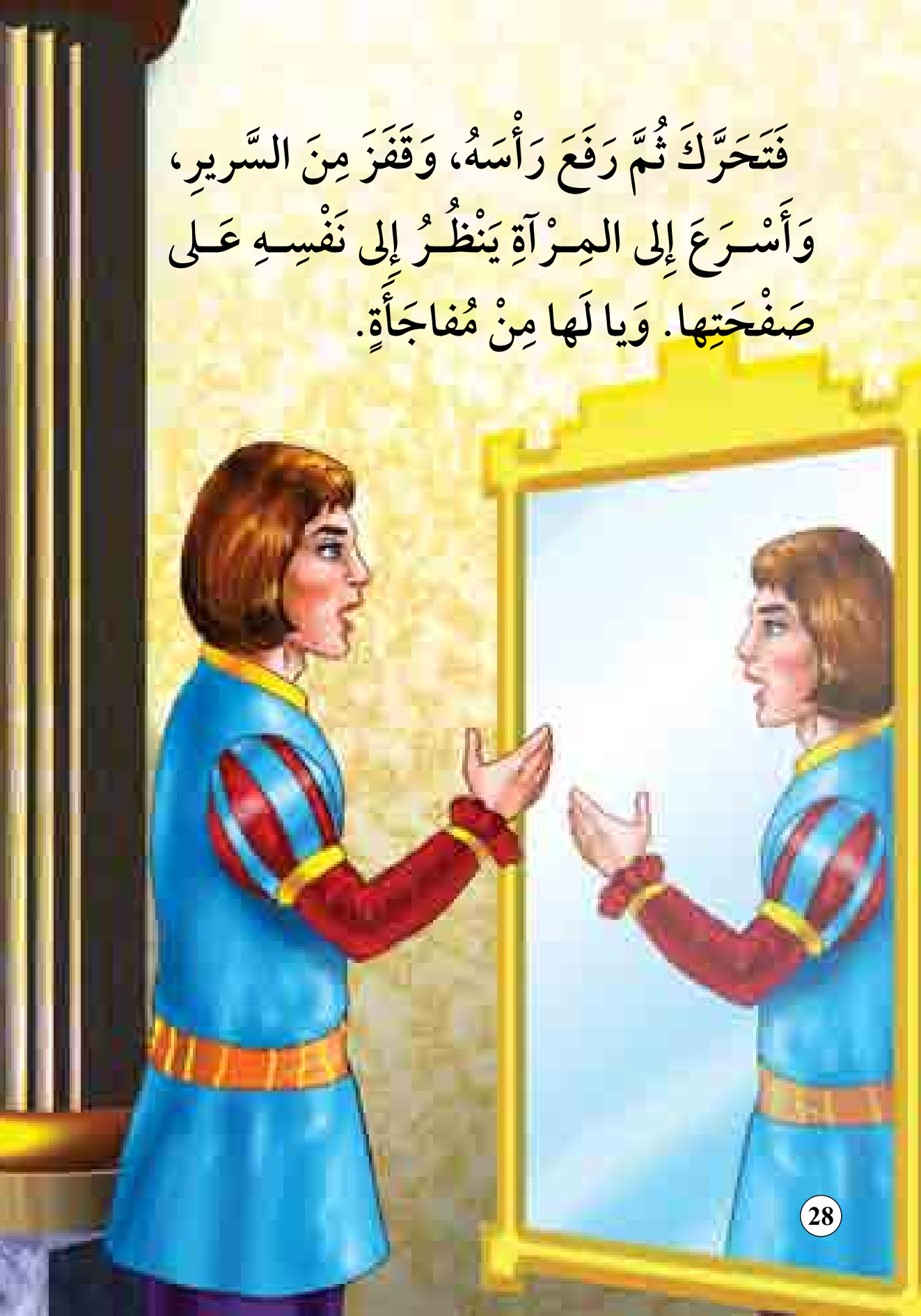

تَحَـوَّلَ الضِّفْـدَعُ إِلى شـابٍّ لَطيـفٍ، جَميـلِ الْوَجْهِ، تَقَدَّمَ مِنْها وَانْحَنى أَمامَها مُسَـلِّمًا، وَراحَ يَشْرَحُ لَها ما حَدَثَ:

ـ أَنـا أَميرٌ حَقيقِـيٌّ، حَوَّلَتْني سـاحِرَةٌ شِـرّيرَةٌ إِلى ضِفْـدَعٍ؛ لِأَنَّنـي لَـمْ أَرْضَ بِالزَّواجِ مِـنِ ابْنَتِها.

وَأَخْبَرَتْني أَنَّ السِّحْرَ لَنْ يَزولَ عَنّي إِلّا إِذا رَضِيَتْ أَميرَةٌ جَميلَةٌ بِأَنْ أَعيشَ مَعَها.

وَأَخْبَرَ «عَلْيا» أَنَّهُ عِنْدَما سَمِعَها تُغَنّي، وَتَهْمِسُ بِأَشْعارِها إِلى البِئْرِ، أُعْجِبَ بِها وَبِجَمالِها وَأَحَبَّها، وَأَنَّهُ لَمْ يُحْضِرِ الْكُرَةَ الذَّهَبِيَّةَ إِلَيْها، إِلّا لِأَنَّهُ كانَ يَوَدُّ البَقاءَ بِقُرْبِها.

سَمِعَتْ «عَلْيا» الأَميرَ يَطْلُبُ مِنْها بِكُلِّ احْتِرامٍ، أَنْ تَقْبَلَ بِهِ زَوْجًا لَها. فَأَخَذَتْهُ إِلى أَبيها، وَشَرَحا لَهُ كُلَّ شَيْءٍ.

بَعْدَ أَيّامٍ، احْتَفَلَ المَلِكُ بِزَواجِ ابْنَتِهِ «عَلْيا» مِنَ الأَميرِ في حَفْلٍ كَبيرٍ. وَعَمَّتِ الأَفْراحُ المَمْلَكَةَ.